وقد فرّ َق النبي عمّ ًالا على نواحي عرفنا أسماءهم والمواضع التي فرّقهم عليها .
فبعث قيسَ بن عاصم والزّ ِبرقانَ بن بدر وابن نُو َيرة إلى عشائرهم بعلمهم بصدقهم عندهم .
[ص 416] وقدِم عليهم وفد البحرين فعرفوا من معه فبعث معهم ابن سعيد بن العاص .
وبعث معاذ بن جبل إلى اليمن وأمره أن يقاتل مَن أطاعه مَن عصاه ويعلّ ِمهم ما فرض ا عليهم ويأخذ منهم ما وجب عليهم لمعرفتهم بمعاذ ومكانِه منهم وصدقِه .
وكل من ولّ َى فقد أمره بأخذ ما أوجب ا على من وّ َلاه عليه .
ولم يكن لأحد عندنا في أحدٍ ممن قدِم عليه من أهل [ص 417] الصدق : أن يقول : أنت واحد وليس لك أن تأخذ منا ما لم نسمع رسول ا يذكر أنه علينا .
ولا أحسبه بعثهم مشهورين في النواحي التي بعثهم إليها بالصدق : إلا لِمَا وصفتُ من أن تقوم بمثلهم الحجةُ على من بعثه إليه .
وفي شبيهٍ بهذا المعنى أمراءُ سرايا رسول ا : فقد بعَث بَعْث مؤتةَ فوّ َلاه زيدَ بنَ حارثة وقال : فإن أصيب فجعفرٌ فإن أصيب فابنُ رواحة . وبعث ابنَ أُنيس سريّ َةً وحدَه .
وبعث أمراء سراياه وكلّ ُهم حاكم فيما بعثه فيه لأن عليهم أن يدعوا من لم تبلغه الدعوة ويقاتلوا من حلّ َ قتاله .
وكذلك كلّ ُ والي بعثه أو صاحبِ سريّ َة .
[ص 418] ولم يزل يمكنُه أن يبعث واليين وثلاثة وأربعة وأكثر .
وبعث في دهرٍ واحد اثنى عشر رسولاً إلى اثنى عشر ملكاً يدعوهم إلى الإسلام ولم يبعثهم إلا إلى من قد بلغته الدعوة وقامت عليه الحجة فيها وألاّ يكتب فيها دلالاتٍ لمن بعثهم إليه على أنها كتُبُهُ .
وقد تحرّى فيهم ما تحرى في أمرائه : من أن يكونوا معروفين فبعث دَ ِحْية إلى الناحية التي هو فيها معروف